



-----Lecture 5-----

العمارة في النصف الثاني من القرن 19 ومطلع القرن 20.. (2)

Architecture In The Second Half Of The
19 th Century And Early 20th Century"1850- 1914"

مقدمات الحداثة (شيكاغو - الفن الحديث "الارنوفو")

The Chicago school - Art –Nouveau

عناوين رئيسية:

1- مدرسة شيكاغو . "THE CHICAGO SCHOOL"

أ- اهم السمات العامة :

ب- لويس سوليفان "LOUIS SULLIVAN" 1856-1924

2- الفن الحديث . "ART-NOUVEAU" :

أ- مراحل تطور الفن الحديث :

ب- الملامح الأساسية والخصائص العامة:

ت- انتونيو غاودي "ANTONIO GAUDI" (1852-1926):

- مميزات اعمال غاودي :

- أهم أعمال غاودي:

1- مدرسة شيكاغو. "THE CHICAGO SCHOOL":

- وصل تأثير الأفكار الكلاسيكية الجديدة والعمارة التجميعية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وظهرت العديد من الاتجاهات والأعمال التي تدل على التأثير الواضح بالطرز المعمارية التاريخية والتي تدعو إلى تقليد العمارات القديمة والاقتباس منها.
 - مع تنامي الصناعة والإمكانيات والقدرات التقنية بدأت بالظهور بوادر أفكار جديدة تنادي بالاستفادة من الإنجازات العلمية والصناعية في مجال العمارة وتقنيات البناء. كما تحرض على وقف النسخ والاقتباس وتؤكد على أهمية بساطة الأشكال المعمارية وصراحتها وعلى ضرورة الاستفادة من الإرث المعماري التاريخي بشكل سليم.¹
 - الحدث الأول الذي نبه إلى ولادة هذا الاتجاه المعماري الجديد كان أحد المباني المرتفعة «بارتفاع 11 طابق» في مدينة شيكاغو. أشاد المبنى لي بارون جيني عام 1879 مستخدماً فيه الإنشاء المعدني.²
 - هكذا نرى بأنه على الرغم من الإسهام الهام الذي قدمته مدرسة شيكاغو لتشكيل الحركة المعمارية الجديدة فإن تلك المحاولات الأولى كانت محاولات متفرقة ومشتتة تنقصها الرؤيا النظرية الواضحة. كما أن النتائج الواعدة الأولى التي تم إحرازها قد اصطدمت بالعديد من المعضلات والعقبات التي كان تجاوزها يتطلب الخروج من دائرة تأثير الثقافة المعمارية التجميعية والنزعات الكلاسيكية الجديدة واتباع الأسلوب التجريبي للوصول إلى الوضوح النظري المطلوب والرؤيا المشتركة حيال القضايا المطروحة.
- من هذا المنظار فقد وجد معماريو شيكاغو أنفسهم أمام مفترق طرق ينقلهم إلى اتجاهات مختلفة تتمثل في الخيارات التالية:

- (1) العودة إلى الطرز المعمارية القديمة وتبني النظرة الكلاسيكية الجديدة .
- (2) اتباع الأسلوب التجميعي الذي يجمع بين أكثر من طراز معماري.
- (3) . اتباع طريق ريادي تجريبي يؤدي إلى عمارة جديدة تابعة من روح العصر ومفاهيمه ومتطلباته.

¹ • برز هذا الاتجاه من خلال مهندسين ومعماريين شباب في مدينة شيكاغو في السبعينات من القرن التاسع عشر.
- المجموعة الأولى من رواد هذه المدرسة ضمت عدداً من المهندسين والفنيين الذين عملوا في شيكاغو مباشرة بعد الحريق الكبير الذي التهم المدينة عام 1871. من هؤلاء: فان اوسدل "1891-1811 J.M.VAN OSDEL" وليم بوينغتون "1898-1818 WILLIAM W. BOYINGTON" وليم لي بارون جيني "1907-1832 WILLIAM LE BARON JENNEY".
الجيل الثاني من رواد هذا الاتجاه ضم في صفوفه عدداً من المعماريين اللامعين أمثال دانييل برنهام "1912-1846 DANIEL. H. BURNHAM", جون روت "1891-1850 JOHN .W.ROOT", لويس سوليفان "1924-1856 LOUIS SULLIVAN", وليم هولابيرد "1923-1854 WILLIAM HOLABIRD", مارتين روش "1927-1855 MARTIN ROCHE". وغيرهم. وأبرزهم لويس سوليفان
² وتتألت بعد ذلك المباني البرجية المرتفعة ذات الهيكل المعدني وتركز في مدينة شيكاغو تحديداً تحت تأثير هذه النزعة الجديدة حيث اجتمع في مدينة شيكاغو من المباني المرتفعة أكثر مما في باقي المدن الأمريكية مجتمعة.

اهم السمات العامة :

- اعتماد الإنشاء المعدني كمبدأ في الإنشاء مما سمح بزيادة الارتفاع .
- الرغبة في التعبير بوضوح عن الإنشاء واستخدام أشكال بسيطة لا ترتبط بأي تأثير تاريخي³.
- وضع المصعد الكهربائي في الاستخدام: حيث كان من الاكتشافات التقنية الهامة التي ساهمت في انتشار المباني البرجية كان وضع المصعد الكهربائي في الاستخدام عام 1887، اذ سمحت في تطوير المباني الإدارية وأبنية المكاتب والفنادق من كافة الارتفاعات والأحجام .

لويس سوليفان "LOUIS SULLIVAN" 1856-1924:

من اهم المعماريين الذين ارتبط اسمهم برواد مدرسة شيكاغو:

- يرتبط اسم لويس سوليفان بالتعبير الشهير الذي أطلقه . الشكل يتبع الوظيفة . هذا الشعار الذي أضى فيما بعد أحد المراكز النظرية للاتجاه العقلاني والعمارة الوظيفية كما يرتبط اسم سوليفان أيضاً ببداية الدعوة للعمارة العضوية⁴ لقد وقف سوليفان معارضاً للتقليد والاقْتباس، كما انتقد مفهوم الطراز في العمارة⁵.
- ناهض سوليفان العداء للعمارة التجميعية وأمن بتأثير الأشكال والحجوم المعمارية الصريحة فبالنسبة له إن المبنى لا يكتسي بالزخارف يستطيع أن يعبر بكتلة ونسبه أجمل تعبير فيما لو تمت دراسة هذه الكتل والنسب بشكل صحيح إلا أن سوليفان لم يرفض الزخارف بشكل مطلق ورأى بأن الزخارف فيما لو استخدمت باعتدال وفي الأماكن والمواقع المناسبة لاستطاعت أن تبعث في المبنى إحساسات جمالية إضافية.
- ينطلق سوليفان في تصوراتهِ من مواقع فلسفية عقلانية وهو يرى بأن العمارة يجب أن تتمتع بالحيوية وأن تركز على الإنسان والإمكانيات المتاحة له في كل عصر. من هنا فإننا نرى سوليفان يدافع عن الواقعية في الإبداع المعماري ويؤكد على أهمية تحقيق الجوانب الوظيفية والمنفعة كمنطلق وأساس لعملية التصميم .
- ويؤكد سوليفان بشدة أيضاً على أهمية الإنارة الطبيعية للفراغات المعمارية وبشكل خاص في المباني ذات الطابع الإداري والعام وقد ساعده استخدام الإنشاء المعدني في الجدران الخارجية على التعامل بحرية مع فتحات النوافذ.

³ حيث برزت أولى ناطحات السحاب هذه كنقطة تحول في المشهد المعماري التقليدي لمدينة شيكاغو وكرمز للتحول باتجاه المجتمع الصناعي. وبقي الشكل العام والطابع المعماري لهذه المباني يدور في فلك الطرز المعمارية التاريخية والعمارة التجميعية والإفراط في الزخرفة. مما دفع بعض رواد الجيل الثاني إلى الوقوف على هذه الظواهر وانتقادها والدعوة إلى عدم الإسراف في الزخرفة في مباني حديثة متعددة الطوابق ووقف التقليد والانطلاق في العمل من مفاهيم وروح العصر لإعطاء أشكال معمارية حقيقية وبذل المحاولات الجادة للوصول إلى تجديد الفكر المعماري وبشكل خاص تلك الجوانب التي تتناول موضوع الشكل والطابع المعماري «الكتل؛ النسب؛ الزخارف؛ الأشكال الخارجية؛...».

⁴ من هنا يتضح تأثير أفكار لويس سوليفان على المعماري الشاب حينها فرانك لويد رايت الذي نادى لاحقاً بنظرية العمارة العضوية والذي كان قد تتلمذ على يد سوليفان.

⁵ حيث يقول: «إذا استبدلنا مفهوم الطراز بمفهوم الحضارة لقطعنا أشواطاً إلى الأمام باتجاه فهم القيم الكامنة في الروائع المعمارية القديمة»

- رسم سوليفان صورة المعماري الكفاء رأى أنه يجب أن يتمتع بالمزايا التالية: خيال شاعري؛ الشعور بالإنسانية؛ ذهن متوقد؛ التمكن من تقنيات المهنة وأخيراً امتلاك الموهبة الفنية والتعبيرية.
- وضع سوليفان تصوراً نظرياً وتطبيقياً واضحاً يتناول أسس تصميم المباني المرتفعة «ناطحات السحاب الأولى». حيث رأى أن هذه المباني يجب أن تتضمن شاقولياً خمسة أجزاء أساسية تختلف عن بعضها البعض من حيث موقعها في المبنى ومن حيث وظائفها واشتراطاتها. بالنسبة لـ سوليفان هذه القطاعات الخمسة يجب تمييزها في مساقط المبنى كما في الشكل الخارجي له وذلك على النحو التالي:

- i. أقبية المبنى الواقعة تحت مستوى الأرض والتي تحتوي على المحركات والتجهيزات الفنية المختلفة الخاصة بالإضاءة والتدفئة والتكييف .
- ii. في الجزء الثاني لدينا الطابق الأرضي الذي يجب أن يخصص للمتاجر والمصارف والوكالات وهو يتطلب تقسيمات واسعة وإنارة كافية ومحاور دخول واضحة ومتعددة .
- iii. الطابق الثاني يتم الوصول إليه عن طريق الأدراج ويجب أن يوزع إلى فراغات واسعة تتم إنارتها بشكل جيد من خلال فتحات النوافذ الكبيرة .
- iv. يأتي بعد ذلك عدداً غير محدد من الطوابق المتكررة التي تضم المكاتب النموذجية المتشابهة .
- v. في الجزء الخامس وفي أعلى المبنى لا بد من نهاية مناسبة لهذا الصرح المعماري الشاقولي ويتم ذلك من خلال الفراغ الأخير. الطابق الملحق . "ATTIC".

من أهم أعماله:

مبنى المدرج "THE AUDITORIUM BUILDING" في شيكاغو 1887-1889 ، مبنى الضمان في بوفالو "GUARANTEE BUILDING-BUFFALO" 1895 وهو عبارة عن مبنى إداري بارتفاع ثلاثة عشر طابقاً أتبع في تصميمه الأسس النظرية التي حددها من حيث تقسيم المبنى إلى خمسة أجزاء بالاتجاه الشاقولي ، مبنى المركز التجاري في شيكاغو .



Auditorium Building

430 S. Michigan Ave.

Year Built: 1886-90

Architect: Adler & Sullivan



431 S. Dearborn St.

Year Built: 1891

Architect: William Le Baron Jenney



Guaranty Building, -Buffalo, New York, , 1895-1895

Louise Sullivan



Daniel H. Burnham: Railway Exchange,

Chicago, 1904.

2- الفن الحديث . "ART-NOUVEAU" :

على الرغم من المحاولات الكثيرة التي بذلها دعاة العمارة التجميعية للمحافظة على مواقعهم في عمارة نهاية القرن التاسع عشر ومن تلك المحاولات تحويل الاتجاه التجميعي والانتقال به إلى منحى جديد يتقصد فيه

ثوباً من التحرر الفني للتخفيف من ردود الفعل المتزايدة تجاه الأسلوب التجميعي، على الرغم من كل ذلك فإن التخبط قد برز بشكل جلي وواضح على عمارة تلك الفترة، كما ظهر الارتباك في الكتابات النظرية والأعمال المعمارية على حد سواء. الأمر الذي ساعد على تهديم بقايا دعائم العمارة التجميعية والتقليدية وهياً المناخ الملائم لتقبل أفكار واتجاهات جديدة قد تبرز في واجهة الأحداث المعمارية.

ظهر لأول مرة في بلجيكا في نهاية القرن التاسع عشر ثم ما لبث أن عم كافة الدول الأوروبية وقد عرف تحت تسميات مختلفة: الفن الجديد "ART NOUVEAU" الطراز الفتي "JUDENDSTIL"، الطراز الحديث "MODERN STYLE"، الطراز الحر "LIBERTY STYLE".....

- كان ظهور الفن الحديث وتبلوره كاتجاه واضح المعالم في مجال العمارة امتداداً طبيعياً للحركات الأوروبية لتجديد الفنون في تلك الفترة. فقد كان من الطبيعي أن يرتبط الإبداع المعماري ارتباطاً وثيقاً بتطور الأعمال الفنية في مجال الرسم والفنون التطبيقية، إذ سبق التجديد في مجال الرسم والفنون التجديد في العمارة كما تكرر ذلك لاحقاً أيضاً حين انتقال التكعبية والفن التجريدي إلى عالم العمارة.
- لم يقتصر ذلك التأثير على الأشكال المعمارية وإنما طال أيضاً عناصر العمارة الداخلية وتصميم المفروشات والتجهيزات الداخلية للمباني وكافة دقائقها وتفصيلها.

أ- مراحل تطور الفن الحديث :

تجاوزاً نستطيع أن نميز مرحلتين اثنتين من مراحل تطور الفن الحديث.

1. المرحلة الأولى تمتد من عام 1890 وحتى عام 1905 وقد تم خلالها الانسلاخ والتخلي عن المواقف والتصورات التقليدية السائدة حينها وقد عرفت هذه المرحلة في بعض الأدبيات المعمارية الأجنبية بمرحلة التخلي والانقطاع "CESSION".
2. أما المرحلة الثانية الممتدة من عام 1905 وحتى عام 1914 فقد اتصفت بإرساء دعائم وأسس هذا الاتجاه الجديد وقد دعت بمرحلة الطراز الحديث "MODERN STYLE".

ب- الملامح الأساسية والخصائص العامة:

يمكن تحديد الملامح الأساسية والخصائص العامة التي ميزت هذا الاتجاه عن باقي الاتجاهات والمدارس في مسيرة العمارة المعاصرة فإننا نستطيع أن نلخص ذلك بالآتي:

1. وقف النقل والاقتباس ووضع حد لتقليد ومحاكاة الأشكال المعمارية التاريخية والطرز والأنماط المختلفة ومحاولة إخراج العمارة من الإطار التقليدي «الكلاسيكي» إلى إطار جديد مختلف يتسم بروح العصر. الأمر الذي يشكل بحد ذاته تطوراً موضوعياً وحقيقياً في عمارة ذلك الوقت.

2. الإحساس بأهمية مواد البناء الجديدة «الحديد - الفولاذ - الزجاج» واستخدامهم الكفاء في تغطية الصالات والفراغات الواسعة وفي أغراض أخرى إضافة إلى انتشار استخدام السيراميك والزجاج الملون والحديد المشغول.
3. التركيز على أهمية التأثير الفني والجمالي والعمل على إيجاد أسلوب في التعبير المعماري يختلف جذرياً عن أساليب التعبير المتبعة في العمارة الكلاسيكية القديمة والجديدة والطرز التجميحي.
4. تجنب معماريو الفن الحديث بصورة مقصودة تطبيق التناظر والتوجه المحوري على تكويناتهم المعمارية خلافاً للأسس والمبادئ التكوينية في العمارة الكلاسيكية واستعاضوا عن ذلك بالتركيز على أهمية علامات التأكيد المعمارية "ARCHITECTURAL ACCENT"، كما طبقوا أسلوب التشكيل الحر على الفتحات في الجدران (النوافذ والأبواب) خروجاً عن الأشكال التقليدية السائدة حينها وقد مثلت هذه المعالجات المغايرة في ذلك الوقت أسلوباً حديثاً واتجهاً عصرياً واضحاً لقي انتشاراً سريعاً في عمارة ذلك الزمن.
5. الإفراط في استخدام الزخارف والعناصر التزيينية المستمدة من أشكال النباتات والأزهار التي عرف بها اتجاه الفن الحديث واللجوء إلى تغطية مساحات كبيرة بهذه العناصر الزخرفية. وقد انتشر نتيجة لذلك استخدام الزخارف المصنعة من الحديد المطروق والخشب والجص التي تحمل في طياتها أفكاراً أصيلة وحساً مرهفاً وملامح الطابع الفني الخاص الأمر الذي ساعد على ازدهار هذه الحرف والفنون وإلى تعمق معماريي هذه المدرسة بتقنيات هذه الأشغال وتعرفهم على دقائقها وأسرارها مما جذب إليهم الأنظار والاهتمام.
6. على الرغم من التغييرات الكبيرة والمعالجات التجديدية التي أدخلها الفن الحديث على العمارة إلا أن هذه التغييرات مست بالدرجة الأولى الشكل المعماري دون أن تصل إلى المضمون، حيث تناولت هذه التغييرات واجهات المباني وبعض عناصر العمارة الداخلية دون أن تتناول أو تطل المساقط والبنية الحجمية والفراغية لهذه المباني.

من رواد هذا الاتجاه الأوائل:

- انتونيو غاودي "ANTONIO GAUDI"
- فيكتور هورتا "VICTOR HORTA".
- أوتو واغنز "OTTO WAGNER" 1918.1841⁶
- جوزيف هوفمان "JOSEPH HOFFMANN" 1956.1870⁷
- هنري فان دي فلد "HENRY VAN DE VELDE" 1863.⁸

⁶ تكتسب العديد من مباني أوتو واغنز من تلك الفترة شهرة خاصة. ومن هذه المباني مبنى محطة القطار في بارك شبنوبرن في فيينا عام 1894 الذي يعكس التأثير المباشر بالطرز العصري والذي يمتاز بالتضاد الواضح بين البنية الحجمية والفراغية للمبنى والعناصر الزخرفية المعقدة.

⁷ من أعمال جوزيف هوفمان التي تعكس خصائص عمارة الفن الحديث لدينا مبنى ستوكليت عام 1905. حيث نرى تأثير هوفمان الواضح بهذا الاتجاه من خلال سطوح الجدران الملساء للمبنى، أشكال فتحات النوافذ، الأجر المطلي والسيراميك على حواف السطوح الجدارية والزخارف المصنعة من الحديد المطروق

- جوزيف أولبريخ "JOSEPH MARIA OLBRICH" 1908.1867 ،
- في فنلندا اليبيل سارينين ،
- وفي انكلتره تشارلز رنبيه ماكينتوش "CHARLES RENNIE MACKINTOSH" ،
- وفي هولندا هنريك بيرلاغ "HENRIK BARLAGE" 1934.1856



, Belgium 1893Brussels

Victor Horta

⁸ عمل فان دي فلد بشكل خاص في مجال العمارة الداخلية ووضع التصاميم الفنية للمفروشات ووقف في بداية حياته معارضاً للنمذجة والتصنيع ومناصرراً للحرف والأشغال اليدوية والفنون الشعبية إلا أنه ما لبث في عام 1895 أن تحول عن موقفه هذا واتخذ موقفاً مغايراً من تصوراته القديمة حيث كتب في مذكراته حول التشكيل الفني يقول بأن الصناعة قد طبعت الإنشاءات المعدنية والبناء المصنع بالطابع الفني ورفعت المهندس إلى مرتبة الفنان.



جامعة
المنارة
MANARA UNIVERSITY



Palais Stoclet, Brussels, Belgium, 1905-11, Josef Hoffmann



, by J. M. Olbrich, at Vienna, Austria, 1896. HouseSezession

ت- انتونيو غاودي "ANTONIO GAUDI" (1852-1926):

- يعتبر غاودي أحد كبار المجددين في عمارة القرن العشرين.⁹
- بدأ غاودي حياته الإبداعية متأثراً بفكر وآراء المعماري الفرنسي الشهير فيوليت لوديوك، كما أبدى اهتماماً وإعجاباً خاصاً بروائع العمارة القوطية.¹⁰
- تأثر غاودي أيضاً واستفاد من تجارب الفن الحديث التي عمت أوروبا في ذلك الوقت وشملت من ضمنها إسبانيا.
- تركت عمارة غاودي أصداء وإسقاطات عديدة لها بين الحركات التجديدية بدءاً من العمارة التعبيرية وانتهاءً بألوان العمارة ما بعد الحديثة

■ مميزات اعمال غاودي :

- تميزت أعمال انتونيو غاودي بالجرأة والأصالة الخاصة.
- بالتركيز على أهمية التأثيرات الحسية والغيبية المثيرة.
- مقّت غاودي الخطوط المستقيمة والأشكال الهندسية المنتظمة، وأغرم في الخطوط المنحنية ومرونة الأشكال والسطوح المعمارية الحرة التي تذكر ربما بالعمارة الطينية حتى أنه تجاوز في ذلك أكثر الأمثلة جرأة من عمارة الباروك.

■ أهم أعمال غاودي:

- حديقة غيول "THE GUELL PARK" التي تعتبر نموذجاً فريداً في فن تنسيق الحدائق والعمارة الحدائقية،
- المبنى السكنيان - كازاباتلو "THE BATTLO HOUSE" (1905.1907) وكازاميللا "THE MILA HOUSE" (1905.1910) في برشلونة اكتسبا شهرة خاصة، فهذان المبنىان يعكسان صورة واضحة اللون المعماري الذي اقتصت به عمارة غاودي. هنا يستبعد غاودي كالعادة الأشكال الهندسية المنتظمة والخطوط المستقيمة ويعتمد بشكل كامل على كفاءة الخطوط المنحنية والأشكال المعمارية المرنة، ويوصل هذه الخاصية التي عرفت بها عمارته إلى ذروتها.¹¹

⁹ تضاربت الآراء حول موقع غاودي من العمارة المعاصرة وعلى الرغم من أن أعماله الفريدة والجريئة قد بقيت منسية فترة من الزمن ولم تلق الاهتمام الذي يتناسب مع أهميتها .

¹⁰ "وملاحم CLASSICISM AND ECLECTICISM ليس من المستغرب أن تحمل باكورة أعماله تأثير الثقافة التقليدية والتجميعية"¹⁰ العمارة القوطية.

¹¹ يعرف المبنى السكني كازاميللا من قبل السكان المحليين في برشلونة ببيت العظام نظراً للأسلوب الفريد الذي عالج به غاودي واجهات المبنى وجعلها أشبه بالعمل الفني الصرف منها بالعمل المعماري

– من اهم أعمال غاودي الهامة الأخرى لدينا كنيسة عائلة ساغرادا في برشلونة "CHURCH OF THE SAGRADA FAMILIA" التي بدأها عام 1884 بملامح الطراز القوطي, وتبعها بسلسلة من التعديلات الحرة التي اتسم بها أسلوبه المميز والتي عكست تطور شخصيته المعمارية. تتميز فيه بمرونة الأشكال والحجوم المعمارية "PLASTICISM" والاسراف في استخدام الزخارف التي زينت كالحلي واجهات المبنى.¹²

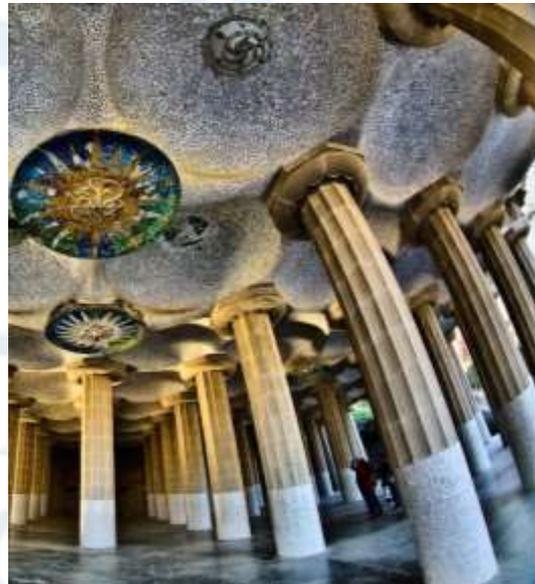


1883 Gaudí got the assignment to design [Sagrada Família](#), which was the beginning of his very famous career

¹² على الرغم من ذلك يعتبر هذا المبنى أحد الشواهد الهامة على أسلوب غاودي الفريد, وعلى الفن الحديث الإسباني بشكل عام, كما يمتاز هذا الصرح المعماري أيضاً بأهمية خاصة على صعيد العمارة المعاصرة .



Casa Mila, by Antoni Gaudi, at Barcelona, Spain, 1905 to 1910



Park Güell by Gaudí, by Antoni Gaudi, at Barcelona, Spain, 1905 to 1910

MANARA UNIVERSITY

Dr. Mirna Nassrah

mirna.nassrah@gmail.com